

جامعة الموصل

كلية الآداب

القسم: علم الاجتماع



عنوان المحاضرة: التنوع والتعددية الثقافية

المادة الدراسية: انثروبولوجيا ثقافية

المرحلة الدراسية: الماجستير

مدرس المادة: أ.د. حارث علي حسن العبيدي

العام الدراسي: 2025-2026

المحاضرة الاولى

التنوع والتعددية الثقافية

يشكل التنوع والتعددية الثقافية احدى السمات الجوهرية التي تميز المجتمعات الانسانية، فهو انعكاس طبيعي لاختلاف البيئات والتجارب التاريخية والاجتماعية التي مرت بها الشعوب. فكل مجتمع يحمل في داخله مجموعة من الثقافات الفرعية التي تعبر عن هويته الجماعية والفردية في آن واحد. فالانسان بطبيعته كائن اجتماعي يعيش ضمن جماعات تختلف في طرائق التفكير واساليب الحياة.

مفهوم التنوع الثقافي

يُعدُّ مفهوم التنوّع الثقافي من أبرز المفاهيم المركّبة التي تقوم على دمج كلمتي التنوّع والثقافة؛ إذ يشير التنوّع إلى السمة الكونية التي تميّز البشر من حيث العرق والعمر والعقيدة والأصل القومي والنوع الاجتماعي، في حين تُعبّر الثقافة عن منظومة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تُحدّد هوية الجماعة الاجتماعية وتورّث من جيلٍ إلى آخر. ويُشير التنوّع الثقافي إلى الاختلاف في أنماط الحياة والقيم والمعتقدات والعادات بين الجماعات البشرية داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المختلفة، وهو ظاهرة إنسانية عالمية تجسّد ثراء التجارب التاريخية والاجتماعية والبيئية. فكل مجتمع يضم في داخله مجموعات ثقافية فرعية تمتلك خصوصيتها في التفكير والسلوك والتعبير، مما يجعل التنوّع الثقافي عاملاً إثرائياً حضاريّ يسهم في تبادل الأفكار والقيم، ويُعزّز قدرة المجتمع على التكيف والتطوّر.

ويرى الباحثون أن التنوّع الثقافي يُشكّل ركيزةً أساسيةً لبناء المجتمعات الحديثة، إذ يعزّز قيم التسامح والقبول المتبادل بين الأفراد والجماعات، ويحوّل الاختلاف من مصدر توترٍ محتملٍ إلى فرصةٍ للتكامل الاجتماعي والازدهار الثقافي. فالثقافة العراقية متنوعة موصلية -بغدادية- بصرية، فهي متنوعة تنوع دليله الوحدة.

مفهوم التعددية الثقافية

هي عدد من الثقافات داخل الثقافة الوطنية العامة للمجتمع والتي تفصل بينهما العرق والدين فالتعددية الثقافية تعني الاعتراف باختلاف الثقافات و إتاحة المجال لكل جماعة للتعبير عن هويتها بحرية، مع ضمان العدالة والمساواة والاحترام المتبادل .وهي اطار اداري وفلسفي لإدارة التنوع .ويمكن تقسيمها الى انواع بحسب المجال الذي تنطلق فيه..

1/التعددية اللغوية :الاعتراف الرسمي بعدة لغات في الدولة واستخدامها في التعليم والاعلام .

2/التعددية الدينية والمذهبية :السماح بممارسة الشعائر الدينية لكل جماعة من دون تمييز.

3/التعددية الاجتماعية والثقافية :الاعتراف بالعادات والتقاليد والفنون.

مثال على التعددية مجتمع سويسرا فهناك ثلاث ثقافات قائمة على اللغة الالمانية / الايطالية /الفرنسية هناك فروق فيما بينهم من خلال الثقافة.

اما الذي يفصل بين العرق جنوب افريقيا قائم على العرق الابيض والاسود، فالعرق يفصل بينهم دون وجود مشتركات اذن يؤكد ذلك على ان التعددية الثقافية قائمة على اللغة والعرق. اذن التنوع "هو الواقع" مجرد اختلافات موجودة بين الناس ، والتعددية "ادارة هذا الواقع" ولذلك يمكن تصنيفها لان لكل بعد طريقة تطبيق مختلفة ومن هنا يمكن ان نذكر الفروق ما بين التنوع والتعددية.

الفرق بين التنوع والتعددية الثقافية

1/التنوع هو الواقع والوجود وصف لوجود اختلافات في القوميات، الدين، العادات، اللغة داخل المجتمع.

2/التعددية الاطار والفعل نموذج مجتمعي لإدارة هذا الاختلاف عبر الاعتراف والمساواة.

3/التنوع وصفي حيادي يكتفي بتسجيل حالة الاختلاف بينما التعدد معياري قيمى يسعى لتحقيق التعايش والعدالة.

عوامل ظهور التنوع والتعددية

1/ العوامل الجغرافية: اختلاف البيئات الطبيعية يؤدي لاختلاف نمط الحياة.

2/ العوامل الدينية : تعدد الاديان والمذاهب.

3/ العوامل التاريخية: الهجرات والتبادل التجاري والحروب شكلت التنوع.

4/ العولمة ووسائل الاتصال الحديثة: نقل الثقافات عبر الاعلام والانترنت.

اهمية التنوع والتعددية الثقافية

أ/التنوع الثقافي ليس مجرد اختلاف في العادات واللغة، بل هو مصدر غني للإبداع والابتكار. في العراق، نرى هذا التنوع واضحاً في:

1/الموسيقى والفنون: تجمع الموسيقى العراقية بين التراث العربي والكردي والتركمانى والآشوري، مما أوجد أنماطاً موسيقية فريدة مثل المزج بين الموشحات العربية والنغمات الكردية.

2/الطعام: تنوع التقاليد الغذائية بين المحافظات المختلفة خلق أطباقاً مميزة، مثل المزج بين الأطعمة البغدادية والكردية والجنوبية في المناسبات الشعبية.

3/الأزياء والفلكلور: لكل محافظة زيّها التقليدي ولونها الثقافي الخاص، لكن الأحداث الوطنية والمهرجانات تجمع هذه الأنماط لتشكل عروضاً ثقافية غنية ومبتكرة.

4/اللغة واللهجات: تعدد اللهجات بين العربية والكردية والتركمانية والآشورية يتيح للكتاب والفنانين استخدام هذا التنوع لإبداع نصوص وقصص غنية بالمعاني المحلية والرمزية.

هذه الأمثلة تظهر كيف يُحوّل التنوع الثقافي في العراق الاختلاف إلى قوة إبداعية، تعزز من الانتماء الاجتماعي والوعي بالهوية الوطنية المتعددة الأبعاد. فالتنوع الثقافي يعزز الابتكار والإبداع من خلال تلاقح الأفكار ووجهات النظر المختلفة.

1/ التفاهم والتعايش: ينمي التسامح والاحترام المتبادل بين الأفراد، ويقلل من التعصب والتمييز، مما يقوي اللحمة الاجتماعية ويفتح آفاقاً للحوار بين الحضارات.

2/ القيمة الإنسانية: التنوع الثقافي هو تراث مشترك للإنسانية، وضروري لوجود الجنس البشري كضرورة التنوع البيولوجي للكائنات الحية.

ب / التنوع الثقافي والهوية الفردية: التنوع الثقافي لا يضعف الهوية الفردية، بل يعززها . كل شخص قادر على الاحتفاظ بهويته بينما يتعرف على ثقافات أخرى، ما يخلق جيلاً أكثر انفتاحاً وقدرة على الحوار والتعاون.

فالمجتمع المدني هو الحل والرابطة الوحيدة هي المواطنة للتنوع والتعددية . والنسق السياسي هو الذي يجعل التعددية الثقافية قوية .

ج / تعزيز العدالة والمساواة الاجتماعية: من خلال الاعتراف بحقوق الجماعات المختلفة في التعبير والمشاركة، تساهم التعددية في تحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة أشكال التمييز.

